الشيخ عبد الحسن الفراتي

لـم يتوقع أبو إبراهيم المتقاعد الذي لم يغادر بلده في يوم ما أن يرى أناساً (يرطنون) بلغة أخرى كعمال ويقدمون الخدمات له بعد أن تعود أن يراهم يشـترون ويزورون في هذه المدينة المقدسة التي يأتيها الزوار مـن كل بقـاع الأرض..إلا انه حيـن دخل احد المطاعـم فوجئ بان من يقدم له الطعام شـخص آسـيوي لا يتحدث العربية ، أبو ابراهيم ليس الوحيد الذي اسـتغرب من وجود عمالة أجنبية في كربلاء بل الكثير من الذين ارتادوا تلك المطاعـم أو دخلوا إلى بعض الفنادق في المحافظة ، إن الاسـتغراب لم يقف عند حد بل انه افرز الكثير من التسـاؤلات من أهمها كيـف دخلت هذه العمالة إلى كربلاء ؟ ومـاذا عن الأيدي العاملة المحلية ؟ وهل دخول هذه الأيدي العاملة دليل استقرار للوضع الأمني فـي المحافظة؟ ومدى تأثيرهـا وأهميتها على الواقـع الاقتصادي في المحافظة.

كربلاء /المدى

عمالة أجنبية في مطاعمها وفنادقها

الاستقرار الأمني وقلة الأجور وراء وجودهم في كربلاء

أجـــور منخفضة ودخول شرعي

كل وافد بحاجة الى تصاريح رسمية من اجل إقامته في البلد المضيف وعن طبيعة دخول الأيـدي العاملة الأجنبية إلى العراق ولاسيما كربلاء المقدسة يقول الحاج عباس صاحب مطعم الشمس الذي يعمل فيه بعض العمال الآسيويين..لقد دخل هؤلاء عن طريق التعاقد مع بعض الشركات الخاصة التي تعمل في المطار وهؤلاء العاملون موقفهم سليم من جميع النواحي القانونية وهم مرغوب فيهم إذ تم التعاقد مع الشركات الخاصة في هذا المجال وبين عباس بـان تفضـيل هـؤلاء العمال جاء نتيجة لان العامل العراقي أصبح يرغب بزيـادة الأجر نتيجة لارتفاع الأسعار في كربلاء إضافة إلى عدم إخلاصه في العمل وتذمره فالعامل الأجنبي أجره ٢٠٠ دولار شهريا بينما العامل العراقي يتقاضى ١٥ ألف دينار يوميا أي ما يقارب ٤٠٠ دولار شهريا وبالرغم من هذا الفرق الكبير في الراتب إلا ان العامل العراقي يترك العمل، وعن طبيعة إقامة هؤلاء العمال في العراق يضيف عباس السكن صباحا والمبيت يكون داخل المطعم إضافة إلى الأكل والشـرب وان ساعات العمل هي من الساعة ٧ – ٥، ١٠ ليلا ويبلغ عدد العاملين في المطعم ستة عمال وبالنية زيـادة هـؤلاء العاملين في الأيام المقبلة وهذا متوقف على عملنا في المطعم وهم يتعاملون مع الزبائن عن طريق الإشـارة ،ولايفوتنا أن نذكر انه تم فحصهم طبيا وتأكدنا من خلوهم من الأمراض السارية والمعدية ولديهم بطاقات صحية مختومة وموقعة علما ان وجودهم في العـراق هو دليل على استقرار الوضع الأمني في كربلاء.

ايجابيات وسلبيات

لكل جديد ايجابيات وسلبيات وفيما يتعلق بوجود تلك العمالة الأجنبية في كربلاء يقول الباحث الاجتماعي عبد الكريم العامري: من سلبيات هذه الحالة عزوف تعيين العراقيين وكثرة العاطلين عن العمل في الوقت الذي نحتاج الى تشغيل هؤلاء في مجالات العمل والفنـادق المطاعم وغيرها، ومن سلبيات الأخرى ربما ينقل هذا العامل الأمراض إلى مجتمعنا فهل هو خاضع للرقابة الصحية والشرطة السياحية؟ ومن سلبيات هذه الحالة إن العـامل الأجنـبي سوف يرهق الدولة لأنه بحاجة الى خدمات، كما يستخدم ويحتاج المواطن العراقي وهذا ما يؤدي الى نقص في الخدمات ،إذ بدلا من ان تذهب الى أبناء البلد فإنها تذهب الى آخرين.علما ان رب العمل هو المستفيد الأول لان العامل الأجنبي يعمل بسعر اقل مع ساعات عمل أطـول أمـا في حـالة تحويلها إلى البيوتات العراقية فأكيد سوف تحدث مشاكل في هذا الجانب وهي غير جائزة وهذه المشاكل هي مشاكل أخلاقية، ومن الأولى ونحن في هذا الوضع المتدهور أن يعين رب العمل ابن البلد بدلا من العمال الأجانب حتى لا تهرب ثرواته إلى الآخرين إضافة إلى تهريب العملة العالمية والمحلية إلى بلـدان أخـرى، وعن المعالجات يضيف العـامري: هناك الكثير من الأيتام والأرامل يمكن استخدامهم في مجالات كهذه ومشاريع وبأسعار زهيدة جدا والاستفادة منهم بدلا من العمالة الأجنبية.

العـمـالـة بـيـن التأييد والرفض

رئيس لجنة السياحة في كربلاء الشيخ عبد الحسن الفراتي يعقب على هـذه الظاهرة بقـوله.. اعتقد بـان العمالة الأجنبية تمثل ذروة الأزمة الثقافية في هذا البلد ولاننكر ان لدخول هذه العمالة الى العراق سلبيات تعود إلى اصل الموضوع مفادها لماذا يرغب صاحب العمل في استقطاب العمال البنغاليين ولماذا أساسا هؤلاء العمال يتركون بلدهم وأهلهم ويأتون إلى العمل في العراق والسـبب هـو وجـود أزمـة ثقافية وسياسية صاغها النظام البائد فلماذا يلجأ رب العمل العراقي إلى أيد عاملة أجنبية ويترك أخاه العراقي جانبا وحسب معلوماتي تدخل يوميا الآلاف من الأيدي العاملة الأجنبية إلى العـراق ومـن المتـوقع انتقال هذه الأيـدي العاملة إلى البيوتات العراقية وأنـا أتوقع بـان البنغالية منها ستساهم في إعادة بناء العراق ولا يخفى عليكم بان الأيدي العاملة الأجنبية ساهمت في إعمار الكثير من الدول المتطورة فالذي بنى إيران هـم الأفـغـان والـذي بنى الإمـارات هم البنغاليون فلذلك أنا أؤيد فكرة العمالة الأجنبية تأييدا تاما إذا كانت تعمل في بنـاء وممتلكات الدولة أما رب العمل فيجلب هؤلاء العمال لأجـورهـم القليلة وهـذه الأجـور تعادل الشيء الكثير في بلدنا فنحن ننصح العامل العراقي يعمل لوطنه ولرب عمله بإخلاص حتى لا يتجرأ رب العمل على جلب العمال الأجانب ونحن نشاهد بان البنغاليين يعملون بكل أدب وإخلاص ووفاء في عملهم ولكننا في المقابل نشاهد العراقي يطغى ويتمادى على صاحب العمل لأنـه يـرى الأجـور غير كافية وهي لا تكفي نـفـقـات المعيشة اليومية والجانب الأهم هو جانب الإحباط الـثـقـافي علـمـا ان أول مـن ادخـل الأيدي العاملة البنغالية إلى العراق هم النجفيون وبعدها بخمسة أشهر أدخلهم أهالي كربلاء أنا أؤكد ..بان الجانب الثقافي والأزمة الاقتصادية عاملان مؤثران في دخول العمالة الأجنبية إلى العراق.. فإذا تحولت العمالة إلى البيت العراقي فبالتأكيد هذه الحـالـة لها سلبيات لان البيت العـراقـي لـه عـادتـه وأخـلاقـيـاتـه فربما سلوك هؤلاء يؤثر في سلوك العراقيين ونحن كما قلنا نؤيد عملهم في قطاع البناء والإعمار ..أما تأثيرها في الاقتصاد العراقي فهذا الأمر يضر اقتصاد العراق من خلال نقل العملة العراقية إليهم وهناك ضمانات تؤخذ من كل عامل أجنبي يدخل إلى العراق عن الذكر ١٣٠٠ دولار وعن الأنثى ١٢٠٠ دولار، إضافة إلى دخولهم عن طريق شركات رسمية ومتابعتهم من الشرطة السياحية وشرطة الانتربول ومتابعتهم من المختارين أمـا عن إسهام العمالة في زيادة نسبة البطالة فبالتأكيد ان هـذا الشـيء طبيعي ولكن هناك حالة ايجابية مفادها إن هذه العمالة تحرك إخلاص العامل العراقي وحقيقة نحن نخشى على هؤلاء العمال من الأعمال الإرهابية على الرغم من متابعتهم متابعة دقيقة وأنـا أدعو شرطة الانتربول إلى أن تأخذ دورهـا الكامل حتى لا يكونوا ورقة ضغط من الإرهابيين .

الرأي الآخر وسلبيات العمالة

في ظل الرأي المنفتح والاستماع الى الرأي الاخر تظهر لنا قضية مفادها ان الصحيح عند شخص ليس كذلك عن شخص آخر ، إلا ان هذا التعارض لايقوم على مبدأ الإقصاء وإنما تعلل كل طرف لوجهة نظره ، وإذا كان عضو لجنة السياحة في المجلس يؤيد دخـول واشـتراك هذه الأيدي العاملة في بناء العراق والعمل به فان مسؤول اللجنة الاقتصادية علي عباس غزيوي لديه وجهة نظر أخرى إذ يقول من ينظر إلى ايجابيات هذا الموضوع فانا احترم رأيـه لكني لا أجد هناك ايجابية في الموضوع ولهذا الأمر سلبياته أكثر من إيجابياته لان مجتمعنا مجتمع محافظ ومجتمع له ثقافته ومذهبه الخاص إضافة إلى القبلية والعشائرية وهي توثر في استقطاب الأيـدي العاملة الأجنبية حـتـى وان كـانـت طـريـق دخولها قـانـونـيـة وشـرعـيـة لأنـهـم دخـلـوا عن طريقة شركات رسمية وهناك ضمـانـات مسجلة عليهم وتتحمل الشركات ذلك . والمواطن يجب عليه أن يتوخى الحذر ربما هؤلاء يحملون الأمـراض ، أمـا عن نسبة البطالة فانها ترتفع بدخول هؤلاء وهذا ما رأيناه في لبنان في حين كل مرافق العمل في لبنان يأتون بعمال أجانب واللبنانيون يعملون في دول أخرى أما الحلول فهي معروفة ونؤكدها دائما وهي يجب أن تركز الحكومة والـبـرلمـان عـلـى وزارة التخطيط التي يجب أن يكون عملها واضحا وللأسف نحن نضع التخطيط آخر شـيء في وقت يجب أن يكون قبل وفي أثناء وبعد كل عمل.

التشجير.. الوسيلـة الأمثل للقضـاء علـى التصحـر والغبـار

علـي جابـر
بغداد

قرأت ذات مرة ان محكمة مختصة في احدى الدول الاوروبية قضت بغرامة كبيرة على احد الاشخاص الذين قاموا بقطع شجرة طويلة العمر في احد الشوارع الرئيسية.. ولا يخفى ما للاشجار من اثر كبير في القضاء على التلوث و التصحر كما انها تضفي جمالية على المكان الذي توجد فيه و قد فطنت الكثير من الدول الى هذا الامر فتبنت حملات كبرى لتشجير المدن و تزويقها بالاشجار و الحزام الاخضر و في بغداد بدأت ظاهرة جميلة هي ظاهرة التشجير و زراعة الشوارع و بغية تسليط الضوء على هذا الموضوع اجرينا هذا الاستطلاع ...

المهندس الزراعي حافظ داود العقابي قال:

لقد تبنت وزارة الاشغال والبلديات حملة كبيرة لزراعة ١٥ مليون شجرة في عموم العراق و هذا الامر بالتأكيد سيكون له المردود الايجابي في القضاء على التصحر و تكون هذا الاشجار مصدات للرياح و العواصف الترابية... و يتذكر الجميع ان بغداد كان يحيط بها حزام اخضر كما هو حال اغلب المدن العراقية وكانت تلعب دور كبير في منع وصول الاتربة و العواصف التي ازدادت في الاونة الاخيرة.. الا ان الكثير من هذه الاشجار تعرضت للقطع و تم استخدامها في الاستخدامات المنزلية و ذلك بسبب الازمات التي رافقت البلد منذ فترة طويلة..

في حين تحدث لنا الدكتور عباس التميمي قائلا:

الانعكاسات التي تأتي من وجود الاشجرا على الانسان هي فائدة متبادلة و اثر له مردود ايجابي على كل بني البشر و الكثير من الدول تحرص و بشدة على زراعة الاشجار و الاهتمام بالغابات و ترعاها بشكل كبير لما لها من أثر في ديمومة الحياة .. وطبعا هناك اسباب كثيرة اثرت على عملية التشجير في شوارع العراق وفي اطراف المدن و منها شحة المياه و انخفاض مناسيب المياه في الانهر الرئيسية حيث كانت الاشجار تنمو بشكل طبيعي لكثرة الامطار ووجودها في عمق يسير يمكن لجذور الاشجار الوصول اليه الا ان ذلك الامر اصبح بعيداً بسبب الجفاف الناتج عن سقوط الامطار.. وما زاد من صعوبة الامر هو وجود الطبقة الترابية الهشة التي كانت بسبب قلة سقوط الامطار مما اثر ايضا في الاشجار وادى الى موتها بتأثير هبوب هذه الاتربة..

اما المحامي ناصر علوان حسين فقد قال: من الناحية الدينية .. قطع الاشجار محرم لأنها تتمتع بالحياة و تعطي الحياة لما تطرحه من (اوكسجين) يحتاجه الانسان و الكثير من الدول شرعت القوانين التي تحرم قطع الاشجار او حرقها و حتى في القانون العراقي مثلما جاءت به المادة (٤٨٠) من قانون العقوبات و التي تصل العقوبة فيها الى السنتين لمن يقطع الاشجار المملوكة في الاماكن العامة او الشوارع المعدة لمنفعة الناس ويحتاج الامر هنا الى تضافر جهود الجميع وليس البلدية لوحدها فسابقا كان الذي يقطع وردة من ساحة او حديقة عامة يعترض عليه الجميع و قد رفعت شعارات (ازرع ولا تقطع) وهي تدل على حب الناس للاشجار و الورود و ما لها من تأثير في حياة الشعوب..

و تحدث لنا الاعلامي جبار سلطان من جريدة بغدادنا قائلا:

عملية قطع الاشجار برأيي لا تقل شأنا عن عملية قتل الانسان فالشجرة كالانسان تقدم الخير و هي واقفة ونحتاج الى توعية اعلامية لتوضيح اهمية الاشجار واثرها على القضاء على التصحر وما تعطيه من جمالية على المدن فهي تقي من الامطار وحرارة الشمس كما ان المدن التي تحاط بحزام اخضر تكون بعيدة عن الاتربة وهموم الغبار الذي يتلف صدور الناس وحسنا فعلت وزارة الزراعة ووزارة البلديات بتبني فكرة زراعة الاشجار في كافة المدن العراقية والامر يحتاج الى توفير المياه اللازمة للسقي لان الكثير من هذه الاشجار قد ماتت بسبب صعوبة ايصال المياه اليها وقلة الامطار وللاسف فان الكثير من دول الجوار قد قامت ببناء السدود على نهري دجلة والفرات ما اثر سلبا على مناسيب المياه وبالتالي اثر على الزراعة والاشجار التي ماتت منها اعداد كبيرة و هنا الامر يحتاج الى تفعيل الاتفاقيات الدولية وخصوصا مع (تركيا) التي اقامت سدود (اليزو والفاب) و هناك اخبار تقول ان منسوب نهر دجلة سيتراجع سنة بعد اخرى وهذا الامر يوجب دراسة و تفهم من ذوي الشأن وابرام الاتفاقيات التي تحد من هذا الامر ، اما السيد كريم جاسم المطلك وهو صاحب بستان في محافظة ديالى فقد قال:لدي بستان مساحته ٥٠ دونما يحوي صنوف الاشجار من برتقال ونخيل ورمان وغيرها وقد اصيبت هذه الاشجار بالعطش بسبب قلة المياه ما اضطرنا الى بيع الكثير منها على شكل (خشب) ناهيك عن الامراض الفتاكة التي حولت لون اشجار البرتقال الى سوداء وقضت على لون الذهب الذي تمتلأ به هذه الاشجار وبعد ان كان انتاجنا يصل الى كميات هائلة اصبحت الشجرة الواحدة تعطي (صندوقاً) واحداً او صندوقين من البرتقال بعد ان كانت سابقا تعطي ٢٠ صندوقا وهذا ادى الى بيع الكثير من اصحاب البساتين بساتينهم التي انشأوها بعرق جبين العمر وهي اعز عليهم من اولادهم وسألت الباحث الاجتماعي نوري حميد بريسم الذي قال:

الكثير من الناس يجهلون للاسف اهمية الاشجار وزراعتها في الاماكن والمنتزهات العامة و لا بد من البدء بتوعية النشء الجديد من المرحلة الابتدائية لتلافي عملية القطع والمساعدة في انشاء المناطق الخضر التي تحمي المدن من العواصف والاتربة عملية القطع للاشجار العامة تنم عن جهل الفاعلين فهذه الشجرة تحتاج الى مدة طويلة حتى تصل الى ارتفاع يمكنها من الانتاج او الاعتماد على نفسها وان يكون لها جذور عميقة تصل الى منسوب المياه كما هو حال الكثير من الاشجار الموجودة في الشوارع الرئيسية في بغداد ... ولا بد ايضا من دور كبير تلعبه البلدية في منع قطع وايذاء هذه الاشجار حيث يتخذها قسم من الناس اماكن للجزارة و لتعليق المواد او استخدامات اخرى تؤدي الى ايذائها ، وكان آخر المتحدثين سامر سمير سلمان صاحب محل في منطقة الكرادة داخل و الذي قال:

ان احد اسباب قطع الاشجار هو شحة وارتفاع اسعار المشتقات النفطية مما اضطر الكثير من الناس الذين تحددهم المادة الى استخدام الحطب والاشجار كوقود للطبخ ومصدر حرارة للتدفئة في الشتاء واستخدامات اخرى لغياب النفط او الغاز وان امام محلي هذه الشجرة الكبيرة التي اعتبرها جزء من تكوينات المكان المهمة وارى انها صديقة للكل وانها تخدم الناس فإضافة الى منظرها الجميل هي ظل ضل في الصيف ومكان لاستراحة الناس وتجمع الطيور وانا ادعو الناس الى ان يبادروا بزرع الاشجار والورود في بيوتهم خصوصا مع بداية الشتاء و سقوط المطر وان شاء الله تعود بغداد خضراء جميلة ونبتعد عن الغبار والاتربة

مقترحـــات:

و ارتئينا في نهاية هذا الاستطلاع ان نضع بعض المقترحات التي خرجنا بها:

١- تشجيع عملية التشجير في كافة المناطق و المدن و توزيع الشتلات مجانا الى اصحاب البساتين من قبل وزارة الزراعة.

٢- سن القوانين و تفعيلها و التي تمنع قطع الاشجار او اتلافها.

٣- تفعيل الاتفاقيات مع الدول (المتشاطئة) مع العراق للحفاظ على الثروة المائية.

٤- نشر الوعي لدى الصغار من خلال المدارس لتنمية الرغبة في زراعة الاشجار و الشتلات.

٥- زيادة التركيز الاعلامي على اهمية التشجير مما له من دور في الحفاظ على سلامة البيئة.

٦- اجراء البحوث و الدراسات التي تساعد الى زيادة الاشجار و تطويرها.

٧- مساعدة الفلاحين و المزارعين في القضاء على الافات الزراعية و انقاذ الاشجار

٨-توزيع البذور و الاسمدة الكيميائية لتلافي الامراض التي تصيب الاشجار.

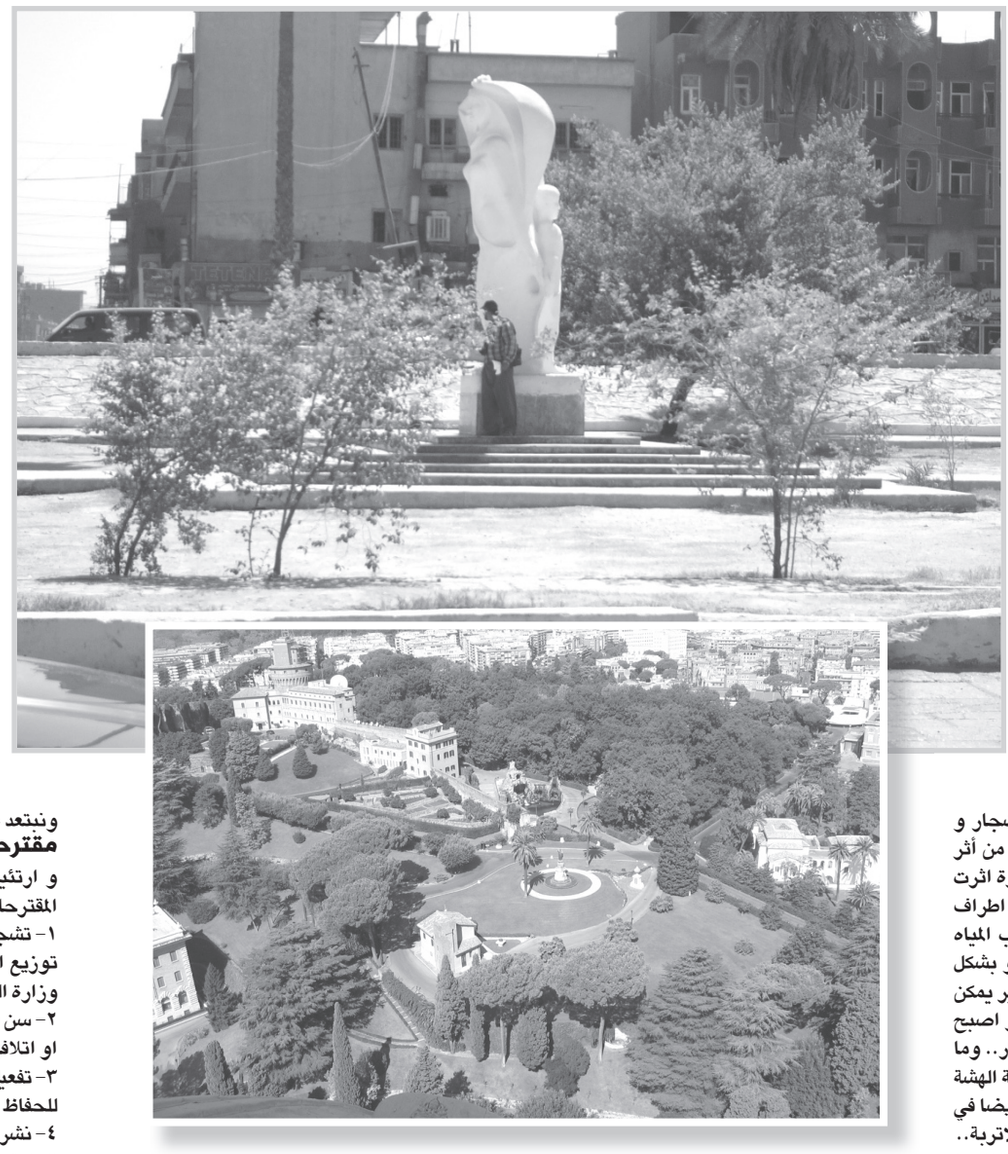

مع قـرب الانتخابات حـــــرب الملصقات على الجدران

بغداد/ كريم الحمداني

مـع قـرب اجـراء انتخابـات مجالس المحافظـات في ٢٠٠٩/١/٣١ وبـدء الحمـلات الانتخابات للقوائم والمرشـحين ودون تنظيـم حيث تـرك للقائمة والمرشح ان يعلن عن نفسـه مثلما يراه مناسـبا غير مبـال بالـذوق المفروض مراعاتـه في هذه الممارسة الحضارية ، نرى ان بعض القوائم والمرشـحين وعند تسـلم ارقام قوائمهم من مفوضـية الانتخابات وقبل ان تبدأ الحملة الدعائية قاموا بتعليق اللافتات والملصقات في الشـوارع والمدارس ودور العبـادة والمستشـفيات وغيرهـا مـن الاماكن حتى التي منعت المفوضـية اسـتغلالها لاغراض الدعاية .

الاجـراء غـير الحضـاري التـي تبعتـه القوائم والمرشـحون هوتمزيق الملصـقات واللافتـات التـي تعـود لقوائم منافسـة او لصـق ملصـقاتها عليها نهـارا جهـارا امام انظار الاجهزة الامنية التي لاتكلف نفسـها بمنـع هـذه الظاهـرة المتخلفة التي تسـيء للممارسـة الديمقراطية التـي نطمح اليها ، والمواطـن يلمس هذا من خلال مايشـاهده في الشـارع وعلى واجهات المباني والمحال التجاريـة وحتـى واجهـات البيـوت في الصـاق الملصـقات صـباحا مـن قبـل هـذه القائمة او ذاك المرشـح وبعد سـاعات قليلة يبـدأ التمزيـق او لصـق ملصـقات قائمـة اخرى مـن قبل نـاس متخصصـين في هذا العمل دون مراعاة الذوق العام وهذا العمل يعتبر تنافسـا غير شريف والمطلوب تفعيل اجراءات الدعاية الانتخابية والزام القوائم بمراعاتهـا اذا كانـت هناك اجـراءات تنظم عمليـة الدعاية والمشـكلة الكبـيرة ان يقوم بهذه الاجراءات تمزيق ولصـق الملصـقات على ملصقات الغير اناس يروجون لاسماء وقوائـم تحتـل مواقـع بعضـها كبـير في مفاصـل الحكومة مستغلين امكانات الدولة في عملهم.

والخاسـر الوحيـد في معركـة الملصـقات هـذه اذا صـحت التسـمية هـم المرشـحون المسـتقلون الذين يعتمدون علـى امكاناتهم الذاتيـة وليـس لهـم حـزب اوكيـان يتكفل بمصـاريف طبع الملصقات او خط اللافتات لانهـم اذا مـا فقدوهـا في حـرب الجـدران لايمكن لهم تعويضها .

احد المرشحين المستقلين قال رشحت نفسي كمسـتقل وعندمـا علقـت بعض اللافتـات والملصـقات التي تكفل بطباعتها اصـدقائي علـى بعض الجـدران ضـمن منطقتـي لم تصـمد سـوى يومـين ووجدتهـا ممزقـة وعلقت مكانها ملصقات احدى القوائم الذي يرأسها احد اعضاء مجلس النواب، مرشح مسـتقل اخرلانتخابات مجالس المحافظات انتقـد بشـدة اسـلوب تمزيـق الملصـقات واللافتـات عادا هذه العملية غير حضـارية وتتقاطع مع الاساليب الديمقراطية معتبرا هـذه الافعال التـي نفذها بعض المرشـحين بحـق منافسـيهم اسـلوب مـن اسـاليب التزوير والغريب في الامر هناك ملصـقات وصـور لقوائـم ومرشـحين لم تطلها هذه العملية المتخلفة ويبدو ان المقصودين بذلك فقط هم المستقلون الذين رفضوا الانضواء في هـذه القائمـة او تلـك ، احـدى المدارس في منطقـة بغـداد الجديدة تحـول جدارها الخارجي الى خريطـة مبهمة لكثرة ما علق عليه من ملصقات ولافتات سرعان ماتتمزق لتحـل اخرى محلها والتي سـرعان مايكون مصـيرها مثل سـابقاتها بعد ايـام قليلة ما شـوه المدرسـة خاصـة بعد لجـوء البعض الى اسـتخدام الاصـباغ بمختلـف الالوان والسـبريه في الترويـج لاسـمائهم مـا دعا ادارة المدرسـة الى طـلاء الجـدار بـين مدة واخرى.